الرد الفينومينولوجي بوصفه المنهج الفلسفي الوحيد الصحيح عند هوسرل

Edmund Husserl' Phenomomenological reduction as only true method of Philosophy

قايد سليمة : أستاذ محاضر "أ"
المدرسة العليا للأساتذة

تاريخ إرسال المقال: 2018 /07/19 **تاريخ قبول المقال:** 03/09/2019

ملخص

يتناول هذا المقال الرد الفينومينولوجي من حيث كونه منهج التفكير الفلسفي في الفينومينولوجيا، وما يلفت انتباهنا عندئذ هو تباهى هوسرل الكبير بمنهج الرد، وإعطائه قيمة عالية جدا له في فلسفته، إلى درجة أنه وصفه بأنه المنهج الفلسفي الوحيد الصحيح في مجال الفلسفة.

وسنسعى إلى شرح هذه الفكرة بالذات، إذ سنوضح أهم المميزات التي يتسم بها الرد، ليمنحه صاحبه هذه المكانة الراقية.

وقد أجملنا مميزات منهج الرد في النقاط التالية: أولا هو منهج للتساؤل الفلسفي، ثانيا هو منهج للنقد الفلسفي، ثالثا هو منهج جذري، رابعا هو منهج للتأمل الفلسفي، أخيرا هو منهج للتحرر الفكري بالنسبة إلى كل فيلسوف يتبناه.

ولأنه كذلك فإنه جدير بأن يبني الفلسفة مثلما يحلم بها هوسرل، أي الفلسفة كعلم دقيق ومطلق، وهذا هو بالضبط سر التقدير الخاص الذي يكنه له صاحبه.

الكلمات المفتاحية: الرد، الفينومينولوجيا، الإيبوخيه، منهج، نقد، تساؤل، المذهب الجذري، التأمل، الكوجيتو، الأنا المتعالي.

Abstract

This article deals with the Phenomenological reductionas a philosophical methodin Phenomenology.

And what draws my attention is Husserl' great boast of his method of reduction, he gave it a very high value, to the extent

المؤلف المرسل: قايد سليمة، ايميل: salima.gaid@gmail.com

المنارة للاستشارات

that he described it as the only valid approach in the field of philosophy.

I will try to explain this particular idea, by expounding the most important features of reduction, to which Husserl gave this prestigious status.

I have summed up these features in the following. Firstly, it is a method of philosophical questioning.

Secondly, it is a method of philosophical criticism. Thirdly, it is a radical approach, as well as a method of philosophical meditation.

And finally, it is a method of intellectual freedom for any philosopher who adopts it.

For that reason, it is so worthy of building philosophy on it, as Husserl dreamed of, that is philosophy as an accurate and absolute science.

And this is exactly the secret behind Husserl' special appreciation.

Keywords: Reduction, Phenomenology, Epoché, Method, Criticism, Questioning, Radicalism, Meditation, Cogito, Transcendent Ego.

مقدمة

اشتهر هوسرل، وعلى غرار الفلاسفة الألمان، بعبقريته الكبيرة، التي ظهرت بوجه خاص في إبداعه للكثير من المفاهيم والنظريات الفلسفية المهمة جدا والأصيلة حقا، أبرزها نظرية الرد الفينومينولوجي،التي اخترعها خصيصا لتكون منهج الفينومينولوجيا.

"الرد نفسه الذي سيكون المنهج الضروري والمدخل الوحيد إلى تلك الفينومنيولوجيا."[1]

وقد منح هوسرل للرد قيمة عظيمة في فلسفته، إذ عوّل عليه كثيرا في تأسيس الفينومينولوجيا، وفي إدخالها بنجاح إلى الساحة الفلسفية الأوروبية في الفترة المعاصرة.

اجتهد هوسرل طوال حياته لتوضيح نظرية الرد من جهة -نظرا لغموضها الكبير- ولتطويرها من جهة ثانية -لأنه كان يعتبرها دائما غير مكتملة- وبالرغم من كل جهوده، إلا أنه لم يكن راضيا أبدا عن العروض التي قدمها عن الرد، الذي ما انفك يراجعه ويضيف إليه أنواعا جديدة من الردود، من مرحلة إلى أخرى.

لكن ذلك لم يمنع هوسرل من أن يكون مقتنعا بفكرة واحدة على الأقل، وذلك منذ صياغته الأولى للرد وحتى آخر أيامه، وهي أن الرد هو المنهج الفلسفي الوحيد لبناء الفلسفة الحقيقية –والتي قصد بها الفينومينولوجيا بطبيعة الحال- رافضا بذلك كل المناهج الفلسفية التي توصل إليها الفلاسفة قبله.

المنارة للاستشارات

وهذا ما يقودنا إلى طرح إشكالية مقالنا المتمثلة فيما يأتي:

ما هي الأسباب التي دفعت هوسرل إلى اعتبار الرد الفينومينولوجي المنهج الفلسفي الوحيد الصحيح لبناء الفلسفة الحقيقية؟

وسنجيب عن هذه الإشكالية من خلال ذكر أهم خصائص الرد الفينومينولوجي، والتي نجملها فيما يأتي:

1- الرد هو منهج التفلسف في الفينومينولوجيا

الرد الفينومينولوجي هو أولا وقبل كل شيء منهج فلسفي، يقول هوسرل: "منهج الإيبوخيه أو الرد الفينومينولوجي"[2]، وقد اخترعه ليزاول من خلاله كل مشتغل بالفلسفة تفلسفه.

صحيح أن هوسرل كان ينشد بناء الفلسفة كعلم دقيق، لكنه لم يفكر مطلقا في استعارة مناهج العلوم الأخرى، ونقلها إلى مجال الفلسفة، لأن نموذج العلمية الذي تطمح الفلسفة إلى تحقيقه بعيد كلية عن نموذج العلوم الوضعية، سواء كانت علوما فيزيائية أو صورية.

"يتميز «منهج» الفينومينولوجيا عن كل مسلك استدلالي وتحققي خاص بالعلوم الرياضية أو الفيزيائية"[3]، لذلك فإن الخاصية الأساسية لمنهج الرد هي تميزه عن جميع المناهج العلمية، لأن هوسرل لم يستعر منهجه من أي علم من العلوم الوضعية القائمة في عصره.

إضافة إلى ذلك يتميز منهج الرد أيضا عن كل المناهج الفلسفية، التي عرفها تاريخ الفلسفة قبله "**رد (Reduktion/ Réduction)** : بهذا المصطلح ضبط هوسرل مفهوم المنهج الذي تختص به الفلسفة الفينومينولوجية وتتميز به عن باقي الفلسفات والمناهج.

فالرد الفينومينولوجي هو عنوان لمنهج"[4].

ويعني ذلك أن هوسرل قد قام باختراع الرد بنفسه.

"فتلتمس الفينومينولوجيا بذلك «منهجا جديدا وجديدا للغاية»، والذي لا يكون تقليدا وضعيا مشوها للعلوم، ولا صورانية جديدة".[5]

لهذا يمكننا أن نستنتج أن الرد الفينومينولوجي هو منهج جديد تماما وأصيل حقا في تاريخ الفلسفة، لأن هوسرل قد أسسه بنفسه، ولم يأخذه من أي عالم أو فيلسوف سابق عنه.

غير أن هوسرل لم يبدع هذا المنهج من العدم، بل استلهم كثيرا من مناهج الفلاسفة السابقين عنه -على الأقل في بداية مسيرته الفكرية- وأكثر من أثر فيه في هذا الصدد هم على التوالي ديكارت وهيوم والشكاك اليونان، دون أن ننسى طبعا

المنارة للاستشارات

كانط –لكننا سنترك هذا الأخير إلى ما بعد- غير أن هوسرل سيتحرر بالتدريج من تأثير هؤلاء الفلاسفة فيه، لاسيما أثناء تطويره لمنهجه الخاص، حيث سينتهي في نظرية الرد الأخيرة إلى الاستقلال عنهم، وبناء منهج خاص به، هو الرد الفينومينولوجي المتميز عن المناهج التي استلهم منها في البداية.

وبناء على ما سبق، يمكننا القول إن أقرب المناهج الفلسفية إلى الرد الفينومينولوجي هي المناهج الشكية التي ظهرت في تاريخ الفلسفة، لاسيما الشك المنهجي لديكارت، ومذهب الشك المعتدل أو الأكاديمي لهيوم، وأخيرا مذهب الشك القديم، الذي أخذ منه هوسرل مصطلحي الإيبوخيه والتعليق، إلا أنه مختلف عن كل هذه المناهج الشكية.

"فالرد يُكوِّن الوعي في تاريخ الفلسفة عموما، والحديثة منها خصوصا المنهج المميز لفلسفة هوسرل عن جميع الفلسفات السابقة، التي اعتمدت الشك كمسلكية بحث مثل الشكوكية القديمة ومذهب هيوم، وعن فلسفة ديكارت بالأخص، لأن هوسرل ما انفك يشدد على الاختلاف النظري الذي يفصل الرد الفينومينولوجي شكلا ومضمونا ومقصدا عن الشك الديكارتي"[6]، لأن الشك ينفي الحقائق، في حين يعمل الرد على تعليقها فقط.

عندما نقول إن الرد منهج فلسفي، فإن ذلك يعني أنه سيتيح لنا "إنجاز رد منهجي (Réduction systématique)"[7]، أي أن الرد عبارة عن عملية نظرية تتسم بالنظام وبالعقلانية التامة، لأن خطواتها محددة ومرتبة بدقة، بحيث تكون متدرجة على بعضها بعض، ومتسلسلة فيما بينها على الوجه الأكمل.

كما يجب أن تكون خطوات الرد صارمة للغاية، «بما أننا مجبرون على إنجاز هذا التغيير على نحو منهجي وصارم"[8] حتى ننجح في إنجاز التغيير الذي نصبو إليه من خلاله، أي الانتقال من الموقف الطبيعي إلى الموقف المتعالي.

2- الرد هو منهج للتساؤل في الفينومينولوجيا

يكمن إجراء الرد على وجه الدقة في تعليق جميع أحكامنا على الأشياء، أولا الأحكام المتعلقة بوجود الأشياء، ثم تلك المتعلقة بالعلوم، وأخيرا تلك المتعلقة بالقيم. لكن هذا التعليق لا يعني أبدا إنكار وجود العالم أو العلوم أو القيم، لأن حقيقة الرد تكمن في عملية التعليق وليس في النفي، كما كان الحال مثلا بالنسبة إلى الشك المنهجي لديكارت، الذي يرى هوسرل أنه شك كلي مبالغ فيه.

المنارة للاستشارات

"في **أفكار من أجل فينومينولوجيا خالصة**، حيث يُبين هوسرل الفرق الواضح بين "النفي الكلي لديكارت، ومجرد «تعليق الحكم»، وقد بدا له الموقف الأول على نحو دقيق، ومثلما أراده ديكارت مبالغا فيه"[9].

لذلك فإن الرد لا يشبه شك ديكارت ولا شك اليونان، وإذا أردنا الدقة فينبغي لنا أن نصفه بأنه منهج للتساؤل الفلسفي، لا أكثر ولا أقل.

فهو بدل أن ينفي الموجودات والحقائق، قام فقط بوضعها بين قوسين من أجل التساؤل حول حقيقتها، "مادام الإيبوخيه متميزا بوضوح عن الشك، فهو هجران للموقف الساذج أو الطبيعي، الذي يقبل الأشياء كما هي، دون استجوابها.

الإيبوخيه في بعده المتعالي، يأتي إذن لكي يتمم التمهيد المتعلق بتغيير موقفنا حول العالم، والذي يتيحه الإيبوخيه."[10]

حيث يكمن الرد عند هوسرل في "الاستخدام المنهجي لمنهج التساؤل، الذي يصعد حتى الافتراضات المسبقة الأخيرة، التي يمكن تصورها في المعرفة"[11]، أي أنه ينبغي لنا ألا نترك أية معرفة دون مساءلتها.

ربما نستطيع أن نعتبر الرد بمعنى ما منهجا للشك في معارفنا، وهذا ما يبرر تأثر هوسرل بالفلاسفة الذين مارسوا الشك قبله، مثل ديكارت وهيوم.

"إذا كان الشك هو اللحظة الأساسية للفينومينولوجيا، فإن هوسرل لن يلتمس الإلهامات من الكانطية، التي «لا تزال فكرة البناء عالمية» فيها.

وقد كان تأمل هيوم أعمق من تأمل كانط من نواح معينة ... لكنه وإلى جانب هيوم، كان يجب الرجوع أبعد من ذلك إلى ديكارت".[12]

حتى وإن جاز لنا بوجه ما اعتبار الرد نوعا من الشك، إلا أنه يجب علينا وعلى الفور تمييزه عن كل المناهج الشكية التي قال بها الفلاسفة قبله، والفرق الأساسي بينهما، هو أن الرد لم يهدف أبدا إلى نفي الحقيقة وتهديمها، بل بالعكس التأكد من صحتها، وهو يلتقي في هذه النقطة تحديدا مع ديكارت أكثر من أي فيلسوف آخر، فكلاهما تشكك في صحة المعارف الإنسانية من أجل التأكد منها، والبرهنة على حقيقتها بطريقة قطعية.

لكن هوسرل سيختلف كثيرا عن ديكارت في باقي النقاط الأخرى، خاصة في نقطة النفي، ذلك لأن الشك الديكارتي يتضمن عنصر النفي، بينما رد هوسرل خال تماما من هذا النفي.

المنارة للاستشارات

لذلك ومن أجل تفادي كل الالتباسات، فالأفضل أن نعتبر الرد منهجا للتساؤل الفلسفي، بدل أن نعتبره منهجا للشك الفلسفي، خاصة وأن هوسرل نفسه قد أصر كثيرا على الفصل بين الرد والشك، حين قال: "ما نضعه خارج دائرة العمل هو الأطروحة العامة التي ترتبط بماهية **الموقف الطبيعي**...عندما أتصرف على هذا النحو، كما هو في مقدور حريتي تماما، فأنا لا أنفي هذا العالم، كما لو كنت سُفسطائيا، وأنا لا أضع وجوده موضع شك، كما لو كنت فيلسوفا شاكا، لكنني أقوم بالإيبوخي الفينومينولوجي، الذي يمنعني وعلى نحو مطلق عن إصدار أي حكم يرتبط بالوجود المكاني- الزماني". [13]

3- الرد هو منهج نقدي في الفينومينولوجيا

يمكننا أن نستنتج مباشرة مما سبق أن أكبر دور يقوم به الرد عند هوسرل هو النقد، لأن غاية التساؤل والتشكيك في المعارف هو نقدها وتمحيصها، وليس نفيها، لذلك كان الرد عنده منهجا لنقد المعرفة الإنسانية، حيث يقول: "منهج نقد المعرفة هو المنهج الفينومينولوجي [أي الرد]". [14]

ويؤكد هوسرل أنه لا يمكن للفلسفة أن تبدأ حقا، إلا في اللحظة التي تشرع فيها في نقد المعرفة.

"الفلسفة (التي تبدأ بالفعل مع نقد المعرفة، وفضلا عن ذلك فإن كل ما تكون عليه، يجد أصوله في نقد المعرفة)" [15]، وتوكل مهمة نقد المعرفة لنظرية المعرفة، التي لن تكون إلا نقدا للعقل نفسه، مادام العقل هو الذي أنتج هذه المعرفة.

"مهمة نظرية المعرفة، أو نقد العقل النظري، هي أولا وقبل كل شيء مهمة نقدية." [16]

وواضح أن الرد هو الذي سيقوم بهذه المهمة النقدية، "لن تكون نظرية المعرفة نقدية بالحقيقة إلا بشرط ممارسة هذا النوع من الإيبوخيه أو الامتناع، وطبقا للقاعدة الديكارتية، يجب عدم قبول أي معطى بحيث يتضمن تصورا مسبقا أو افتراضا مسبقا مهما كان، يُسمى المنهج الجديد للتأمل الفلسفي الرد الفينومينولوجي، لأنه يرد كل وجود إلى خلوص وجود - الظاهرة، ويمرر كل معرفة أمام محكمة بداهة الكوجيتو". [17]

أي أن الرد هو نقد للعقل، ويؤكد هوسرل أن أي نقد للعقل يجب أن يمر بالرد، حين يقول: "الرد الفينومينولوجي... إنه المنهج الفلسفي على نحو خاص، في حدود أن هذا المنهج يصدر أساسا عن نقد المعرفة، بل إنه وعلى العموم غير منفصل عن أي نقد للعقل". [18]

المنارة للاستشارات

ويظهر لنا بذلك مدى تأثر الرد الهوسرلي بمشروع نقد العقل عند كانط، والذي يعتبر مجرد تجديد له.

"ركز كل جهوده لتأسيس جديد للمعرفة الفلسفية، وعلى «نقد جديد للعقل» على غرار سابقه المشهور كانط".[19]

وحتى إن كانت مهمة نظرية المعرفة عند هوسرل هي نقد المعرفة الإنسانية عموما، إلا أنها ستركز بوجه خاص على نقد المعرفة العلمية -وهو يتفق هنا تماما مع سابقه كانط- لأنها المعرفة الوحيدة التي تدعي الصلاحية التامة والموضوعية الكاملة، لأنها تزعم الوصول إلى الحقائق.

وبما أن الرد وسيلة لنقد المعرفة،فإن مهمته الكبرى هنا ستكون نقد جميع العلوم. "من الواضح أن الإيبوخيه المطلوب، قبل كل إيبوخيه آخر، هو ذلك الذي يمس العلوم الموضوعية".[20]

سيقوم هوسرل إذن بإحياء الإشكالية الأساسية التي طرحها كانط قبله، وهي مشكلة إمكان المعرفة،لاسيما العلمية منها،"بما أن الأمر يتعلق بالنسبة إليها [الفينومينولوجيا] بتوضيح المبادئ والمسلمات الأساسية،وباعتبارها مبادئ،فإنها ستحدد إمكانية العلم الموضوعي".[21]

ويرى أنه لا يمكننا معالجة مشكلة إمكان المعرفة بطريقة صحيحة إلا بإنجاز الرد،لأننا لن نطرحها كما طرحتها الفلسفات السابقة،والتي كانت ترتكز على الموقف الطبيعي،الذي يسلم بوجود الأشياء الخارجية،فتتساءل فقط عن طريقة إدراكنا لها وشروط هذا الإدراك.

وإنما سيكون طرحنا لها طرحا فلسفيا جديدا بالكلية،لأنه سيترك الموقف الطبيعي الساذج نهائيا، وذلك بتعليقه لوجود العالم ككل،والانتقال إلى الموقف المتعالي، الذي سيرد كل الأشياء إلى الذات المتعالية.

وباختصار لن يتناول هوسرل مشكلة المعرفة من وجهة نظر نفسانية، وإنما من وجهة نظر فينومينولوجية محضة، حيث سيرفض "كل طريقة للاستناد على هذا النحو إلى العلم الطبيعي... ولا تحصل هذه من جهة أخرى إلا نتيجة تحويل المشكلة.

والحق يقال هناك خطأ نقع فيه في أغلب الأحيان بسهولة كبيرة وهو: أننا نخلط بين تفسير المعرفة، المعتبرة كواقعة تنتمي إلى الطبيعة،من قبل علم الطبيعة هذا، الذي هو علم النفس،وبين توضيح المعرفة فيما يتعلق بالإمكانيات الأساسية (لعملها).

المنارة للاستشارات

ولكي نتفادى هذا الخلط، ونحتفظ في الفكر وعلى الدوام بمعنى المسألة المتعلقة بهذا الإمكان، فإننا نحتاج إذن إلى الرد الفينومينولوجي".[22]

ولن يكتفي هوسرل بتعليقه لوجود العالم،بل سيعلّق أيضا العلوم، وسيعلق جميع العلوم دون استثناء.

وهنا يظهر الاختلاف الكبير بين نقد هوسرل للعقل ونقد كانط له، حيث سلّم هذا الأخير بصحة العلوم الموجودة في عصره، خاصة العلوم الفيزيائية والرياضية، ثم تساءل عن إمكانها ،أي ذهب يبحث عن الشروط القبلية لهذا الإمكان.

أما هوسرل فإنه يرفض ذلك تماما، لأنه لا ينطلق من العلوم القائمة في عصره، فهو لا ينظر إليها كوقائع موجودة، لأنه علّق وجود جميع العلوم، "يتعارض هوسرل مع المذهب الصوري، تماما مثلما يتعارض مع البناء.

هو لا ينطلق من العلوم، إنه يضعها بين قوسين بنفس الصفة التي يضع بها إثباتات الحس المشترك بين قوسين."[23]

لهذا فإن العلوم ستصبح بعد الرد مجرد ظواهر فقط،مثلها مثل جميع الأشياء الأخرى،ويسميها هوسرل ظواهر علوم "كل العلوم ليست بالنسبة إليها [الفينومينولوجيا] إلا ظواهر علوم".[24]

لهذا فإنه سيطرح إشكالية إمكان المعرفة طرحا نظريا خالصا، ينفصل فيه عن كانط كلية، حيث إنه لن يطرح إشكالية إمكانية هذا العلم أو ذاك، بل سيطرح إشكالية إمكانية المعرفة العلمية عموما، أو ما يسميه فكرة العلم، أي العلم باعتباره مثالا أعلى يؤمن به العلماء ويسعون إلى تحقيقه،أي العلم باعتباره غاية مثالية تحرك تاريخ العلم وتاريخ الفلسفة، وليس العلم باعتباره واقعة.

إذا كان هوسرل يحافظ على العلم بوصفه مثالا ،فإنه يستبعده بالمقابل بوصفه واقعة."[25]

علاوة على ذلك، يختلف طرح هوسرل لإشكالية إمكان المعرفة عن الطرح الكانطي من جانب ثان،ذلك أن هوسرل لن يقتصر على طرح المشكلة من جهة الشروط أو المبادئ القبلية للفكر،والتي تجعل المعرفة ممكنة،وتضفي عليها الموضوعية -مع الإشارة إلى أن الشروط العقلية القبلية كما حددها هوسرل تختلف كثيرا عن تلك التي حددها كانط- لكنه سيطرح إشكالية جديدة خاصة به هي إشكالية إمكان المعرفة ذاته، وذلك من جهة المفارقات والتناقضات التي يطرحها هذا الإمكان على العقل الإنساني.

المنارة للاستشارات

حيث تتضمن المعرفة مشكلة عويصة جدا،تبدو غير قابلة للتجاوز،هي مشكلة مفارقة الموضوع للذات، إذ يتصور الفلاسفة عموما -وحتى عوام الناس،بل وكانط نفسه لم يتحرر من هذا الحكم المسبق عندما افترض وجود الشيء في ذاته خلف الظواهر- أن موضوع المعرفة يوجد خارج الذات وباستقلال تام عنها،ولو كان الأمر كذلك لاستحالت المعرفة فعلا،لأنه كيف يمكن للموضوع أن يغادر عالمه ويصل إلى الذات،لكي تدركه بداخلها، وكيف يمكن للذات من جهتها، والتي تبدو منغلقة تماما على ذاتها،أن تخرج من ذاتيتها الخاصة،لكي تبلغ الموضوع الخارجي عنها والمفارق لها.

"إذا كانت الأشياء والعالم موجودات «في ذاتها» باستقلال عن الأنا، وإذا كنت أنا من جهتي «جزيرة من الوعي» المنغلق على ذاته، فكيف أستطيع الخروج من ذاتي، والوصول إلى شيء خلف الأنا، وهو ليس الأنا".[26]

وقد اعتبر هوسرل مشكلة المفارقة بمثابة **لغز المعرفة**، حيث قال: "إمكان المعرفة سيصبح لغزا في كل مكان"[27]، والذي يؤرق العقل الإنساني،ويشعره بمدى عجزه عن حله.

"كل محاولة لحل مشكلة المعرفة تقوم على الموقف الطبيعي ستصطدم بألغاز غير قابلة للحل".[28]

يتصور العالم أن علمه يتناول الواقع -وهو لا يختلف هنا عن تصور الرجل العامي، والسبب في ذلك أن كليهما ينطلق في تصوره للعالم من الموقف الطبيعي- أي أنه يدرس مواضيع خارجية فعلا، ومن ثم مفارقة للذات، وهذا هو بالضبط لغز المعرفة، "[ينظر العالِم إلى] علمه بوصفه واقعة،وكون المعرفة المفارقة موجودة حقيقة، سيضمن له كون المعرفة المفارقة ممكنة،باعتبارها بيّنة بذاتها من الناحية المنطقية.

لكن اللغز يكمن في فهم **كيف** تكون ممكنة."[29]

ولما كانت المفارقة لغزا غير قابل للحل، فقد اختار هوسرل أن يتخلى عنها نهائيا، وذلك بممارسته للرد المعرفي النظري (La réduction gnoséologique) - وهو أول نوع من الرد، وقد ظهر في كتاب **فكرة الفينومينولوجيا**، وصاغه هوسرل خصيصا لإلغاء جميع المفارقات - حيث سيعمل هذا الأخير على إقصاء كل أنواع المفارقات الممكنة، والتي يعتبرها هوسرل مجرد افتراضات مسبقة متولدة عن الموقف الطبيعي الساذج، الذي يسلم بالوجود الواقعي والمستقل للعالم. "من خلال الرد المعرفي النظري، نحن نقصي الافتراضات المسبقة للمفارقة، لأن المفارقة تطرح للمناقشة،

المنارة للاستشارات

فيما يتعلق بصلاحيتها الممكنة، وفيما يتعلق بمعناها"[30]، حيث يجب علينا أن نتساءل عن المعنى الحقيقي للمفارقة.

4- الرد هو منهج جذري في الفينومينولوجيا

يؤكد هوسرل على أن الرد أو "تعليق الحكم هو المنهج الكلي والجذري"[31] للفينومينولوجيا، إذ لما كانت المهمة الأولى للرد هي نقد المعرفة الإنسانية عموما، ونقد المعرفة العلمية تحديدا، وجب عليه أن يكون منهجا جذريا، حتى يمارس نقدا جذريا للمعارف، وهو يحقق ذلك من خلال تعليقه للحكم أو الإيبوخيه، والذي يستلزم تعليق صلاحيات العلوم، أي حقائقها، ومن ثمة الامتناع التام عن استخدامها.

"مبدأ الرد الفينومينولوجي، الذي... [يكمن] في عدم استخدام أية معرفة وضعية، حتى وإن كانت يقينية من الناحية الرياضية، حيث يجب تخصيصها «بعلامة الشك» أو ترك مسألة صلاحيتها معلقة"[32]، إذ تظل المعرفة العلمية هي نفسها معرفة طبيعية، ومن ثمة فهي ليست المعرفة اليقينية المطلقة التي يبحث عنها هوسرل، وهذا هو بالضبط مبرر تعليقها.

ومن هنا سيتوقف هوسرل عن التصديق بكل المعارف التي أنتجتها الإنسانية منذ بداياتها الأولى وإلى عصره هو، وسيعلقها جميعا دون استثناء، وهو تعليق حقيقي وليس تخيليا.

لهذا فإن النقد الكلي الذي يقتضيه الرد ليس مجرد ادعاء ولا تصنعا، بل هو نقد حقيقي يمارسه الفينومينولوجي حقا على جميع المعارف، العلمية منها والفلسفية على السواء، القديمة منها والحديثة، بل وسيمتد هذا النقد إلى المعرفة العامية والحس المشترك أيضا، حيث سينتقد حتى معارفنا اليومية.

وسيتجلى الطابع الجذري لمنهج الرد بكل وضوح، في اتخاذ هوسرل"مبدأ غياب غياب الافتراض المسبق"[33] -وملازمه مبدأ غياب الحكم المسبق- كمبدأ أسمى لفلسفته، حيث يفرض علينا هذا المبدأ أن لا نسلم بأية معرفة دون برهان، حتى المعرفة التي تبدو لنا في غاية البداهة، فهو لا يثق في البداهة –حتى لو كانت عقلية- مثلما فعل ديكارت ذلك قبله.

"**يكمن موقف الفيلسوف في عدم افتراض أي شيء**: عدم الافتراض المسبق لأي شيء يكافئ ضرورة إخضاع كل المعارف، ومهما كانت للاختبار، بحيث لن تملك أية واحدة منها الصلاحية، من دون المرور على فحص التبرير الدقيق واليقظ."[34]

المنارة للاستشارات

استعاد هوسرل الكثير من أفكار ديكارت،من بينها الشك المنهجي، الكوجيتو،ومتطلب البداهة،الذي يعتبره أكبر اكتشاف لديكارت في تاريخ الفلسفة الحديثة،لكنه يلومه على عدم فهمه لحقيقته،ومن ثم على عدم استفادته منه،إذ يقول: "الأهمية التاريخية للسير الديكارتي تكمن في اكتشاف البداهة، لكن الاكتشاف والتخلي عن هذا الاكتشاف هما شيء واحد بالنسبة إلى ديكارت".[35]

يرى هوسرل أن ديكارت قد أصاب تماما حينما اشترط على الفلسفة أن تقوم على مبادئ بديهية، كما أصاب حينما بحث عن طريقة منهجية لاختبار الحقائق والبديهيات تحديدا.

لكن تعريفه للبداهة كان خاطئا، لأنه عرّف البديهي بأنه ما يبدو كذلك للعقل، فهو يثق ثقة عمياء في العقل وفي بداهاته.

أما هوسرل فإنه سيشكك كثيرا في البداهة، سواء كانت حسية أو عقلية، ويحذر منها، لأنه يعرف جيدا أنه يمكن للبداهات أن تخدعنا.

لذلك فإنه يميز بين البداهات الخاطئة والبداهات الحقيقية،الأولى يمكن أن تكذب،أما الثانية فلا.

ويؤكد هوسرل أنه لا توجد وسيلة أخرى للتمييز بين البداهة الحقيقية والبداهة الخاطئة إلا منهج الرد، الذي يسائل كل بداهة،ويطالبها بالبرهان على ذاتها، أو ما يسميه **التبرير**، أي يجب على البداهة أن تبرر ذاتها أمام العقل.

والأهم من كل ذلك أن الرد يطمح للصعود إلى البداهة الأولى والقطعية التي ترتكز عليها كل البداهات الأخرى، والتي سماها **نقطة البدء الجذرية**.

فالرد الفينومينولوجي «يناضل من أجل البدء الأصلي»، لينشئ الأساس الأولي للفينومينولوجيا وينظم إيقاع مراحلها حسب تدرج وتسلسل محكم، ويوجه خطها العام نحو تكونها النهائي كعلم صارم".[36]

يبحث هوسرل إذن عن بداهة واحدة على الأقل تكون قطعية حقا،بحيث يستحيل علينا الشك فيها،مهما حاولنا ذلك،لأنها تبرير ذاتها،أي برهان ذاتها،فهي تصمد أمام اختبار الرد،وتثبت صلاحيتها أمامه،بحيث تكون غير قابلة للرد إلى بداهة أخرى سابقة عنها،بينما سائر البداهات الأخرى سترد إليها.

وهذه هي نقطة البدء الجذرية، التي تمثل المعرفة النهائية والمطلقة، والتي تصلح لأن تكون نقطة بداية كل فلسفة وكل علم صحيحين.

المنارة للاستشارات

وهي تكمن في الكوجيتو، أي في "الأنا أفكر"، الذي يجب أن تعود إليه كل معارفنا حتى ترتقي إلى مرتبة اليقين، فيلتقي هوسرل مرة ثانية مع ديكارت في هذه النقطة الحاسمة جدا.

متطلب جذرية نقطة البدء لديه كمقابل له تعليق البداهات الناقصة، ولن يحتفظ إلا بالبداهات التي ترتكز على قطعية الكوجيتو ".[37]

5- الرد هو منهج تـأملي في الفينومينولوجيا

أشرنا سابقا إلى أن الرد هو منهج فلسفي نقدي يهدف أساسا إلى انتشالنا من الموقف الطبيعي، وتخليصنا من معارفه الساذجة، لكي يرتقي بنا إلى المجال المتعالي المطلق.

وبما أن الفيلسوف سيعمل أثناء الرد على تعليق وجود العالم ومعه كل العلوم المرتبطة به، فمن المؤكد أنه لن يجد منطقة أخرى يذهب إليها لكي يتفلسف حولها سوى ذاته، لذلك فإنه في الوقت الذي تُعرض فيه الذات عن التفكير في العالم ستتوجه حتما للتفكير في ذاتها، وهذا ما يعرف في الفلسفة بالتأمل الذاتي.

ويؤكد هوسرل على أن الفلسفة الحقيقية لا تملك إلا بداية واحدة ووحيدة، وهي تأمل الفيلسوف لذاته، إذ يقول: "... بداية الفلسفة في حدود أنه لا يمكن للبداية أن تنشأ إلا من مبتدئ «يتأمل ذاته»".[38]

لذلك فالرد هو أيضا منهج للتأمل الذاتي، فهو يعلمنا كيف نتخذ من الذات منطلقا للتفلسف، ويعلمنا أيضا كيف نفكر في ذواتنا بطريقة صحيحة ومنهجية، وكيف نستثمر مجال الذاتية المتعالية إلى أقصى حد ممكن، ونستخرج منها كل الكنوز التي تتضمنها.

"هدف التأمل هو التحري، وعلى نحو حدسي، عن مختلف التحولات، والكشف عن مجموع الأفعال القصدية التي تتقوم بها المواضيع المفارقة، ولا يُنظر إلى الموجود سوى بصفته بنية دلالية، تتكون في العمليات القصدية.

المشاهد اللامبالي لا يوجه نظره نحو الموضوع، وإنما نحو أفعال الوعي المقومة لموضوعه".[39]

لذلك كان الكوجيتو أي الذاتية المتعالية هي المنطلق الأول والجذري للفينومينولوجيا، "تتطلب الفينومينولوجيا بالفعل تأمل الفيلسوف لذاته، وهذا ما يجعلها الفلسفة التي تكون نقطة انطلاقها هي الذاتية"[40]، ولهذا فقد عرّف هوسرل الفينومينولوجيا بأنها علم الذاتية المتعالية.

المنارة للاستشارات

أثناء تطويره لفلسفته انتقل هوسرل من منهج الوصف -مرحلة **بحوث منطقية**- إلى منهج الرد–مرحلة **فكرة الفينومنيولوجيا**- والذي تطور فيما بعد لكي يصبح منهجا للتأمل الذاتي –مرحلة **الأفكار والأزمة**- فهو لم يعد يقتصر على نقد العقل فقط، لكنه أصبح يسعى لأن يؤسس الفلسفة بوصفها علما دقيقا وكليا، أي بوصفها فلسفة أولى. "بناء على ما سبق، فإن الفينومينولوجيا لم تعد تريد نفسها من الآن فصاعدا مجرد منهج محايد للوصف وللتوضيح فقط، لأنها إذا كانت منهجا للتأمل الفلسفي، فهي كذلك بالمعنى العميق الذي يكون فيه هذا الأخير طريق المعرفة الذي يوصل الفكر وبعد نقد المعرفة، إلى نقد العقل، وأخيرا إلى فلسفة كلية".[41]

بعد إنجاز الفيلسوف للرد، فإنه لن يستمر في الاعتقاد وبسذاجة في الوجود الخارجي والمفارق للعالم، بل سيرد العالم إلى الذات ويكتشف ارتباطه بها أو تضايفه معها، ومن ثم استحالة وجوده من دونها، فهي التي تُقوّم وجوده، لأنها هي التي تمنحه معناه.

فيتجاوز نهائيا مشكلة المفارقة العويصة، وذلك من خلال علاقة القصدية التي تؤكد على تضايفهما الدائم.

"لقد صارت القصدية هي الصفة المميزة لعلاقة جديدة بين الذات والموضوع، بين الفكر والوجود، وهي علاقة أساسية تكون فيها الذات والموضوع غير منفصلين، ومن دونهما لا يمكن لأي واحد فيهما أن يصبح قابلا للإدراك الحقيقي".[42]

والحقيقة إن هوسرل قد ورث هذه الفكرة أيضا من سابقه ديكارت، فهو يؤمن مثله أن الفلسفة الحقيقية لا تبدأ إلا في اللحظة التي ينطوي فيها الفيلسوف على نفسه، ويتأمل ذاته في أعماقها ويكتشف كل الحقائق انطلاقا منها.

لذلك فالفلسفة عند هوسرل قضية شخصية تماما ينبغي أن يمارسها كل فيلسوف بنفسه، أو بالأحرى أن يعيشها بنفسه، ويستحيل أن ينوب عنه أحد فيها.

ويعني ذلك أن تأملات هوسرل نفسه، لا تغنينا عن التأمل بأنفسنا، لذلك لم يتوقف هوسرل عن دعوة المشتغلين بالفلسفة إلى مشاركته تأملاته الفلسفية، حتى يتمكنوا من التأمل في مشكلات الفلسفة بأنفسهم.

"وعلى هذا الأساس نفهم لماذا كان الواجب الأول لكل فيلسوف هو البدء في التفكير في نفسه بالذات، إن الأمر في غاية البساطة والبداهة، فمن لا يجد ولا يملك أي شيء خارج ذاته، لا يكون أمامه سوى طريق واحد، إذا صمم التفكير، ألا وهو التفكير في هذه الذات، التفكير فيها باعتبارها راغبة في الفلسفة، وفي المعرفة

المنارة للاستشارات

الكلية المطلقة، وهذا ممكن في كل حال إذا توفرت الإرادة، ذلك أن التفكير في جوهره عمل إرادي."[43]

6- الرد هو منهج للتحرر الفكري في الفينومينولوجيا:

أخيرا يتميز الرد بأنه المنهج الفلسفي الذي يوصلنا إلى التحرر الفكري الكامل، من كل سلطة فكرية خارجية، بحيث يصبح العقل السلطة الوحيدة التي يخضع لها الفيلسوف.

والحقيقة إن هذه النتيجة ضرورية بالنظر إلى ما تقدم، حيث أوضحنا آنفا أن الرد عند هوسرل هو منهج نقدي جذري، يريد أن يخلصنا من جميع المعارف الخاطئة، أو على الأقل غير المبررة، ويكون ذلك بتعليق صلاحيتها، وذلك بغية الوصول إلى المعارف اليقينية والمطلقة.

ويعني ذلك أن الرد يهدف إلى تحرير عقولنا من جميع القيود المفروضة عليه، وأولها الافتراضات والأحكام المسبقة، التي تحجب عنا الحقائق، وأخطر هذه الافتراضات المسبقة هي تلك الصادرة عن الموروث الفكري للقدماء، سواء أكان في مجال المعارف الفلسفية أو القيم الأخلاقية أو المعتقدات الدينية، أو حتى المعارف العامية.

ولما كان الموروث الثقافي سلطة فكرية قوية، فإننا نخضع لها بشدة وبلا وعي منا، ويترتب عن ذلك التبعية العمياء للسابقين، لاسيما في مجال الفلسفة.

أضف إلى ذلك روح التعصب التي تتولد في العادة عن التبعية، وهو ما ينجم عنه صراعات فلسفية يراها هوسرل عقيمة وخطيرة جدا على واقع الفلسفة.

وقد عاش هوسرل هذه الصراعات عن قرب في بلده ألمانيا -وفي أوروبا عموما- فمن المعروف أن ألمانيا قد أنجبت فلاسفة عظاما، تركوا وراءهم مذاهب شامخة، وأقوى المذاهب التي عاصرها هوسرل الكانطية الجديدة، التي كانت في قمة مجدها آنذاك، وأيضا الهيغيلة الجديدة، أما خارج ألمانيا فأكبر المذاهب آنذاك كانت الوضعية والنفسانية، وكان الصراع بين هذه المذاهب على أوجه.

وقد اشتكى هوسرل كثيرا من حالة التمزق التي تعاني منها الفلسفة، وسعى جاهدا إلى تخليصها منه، لأنه رأى أنها السبب الرئيسي لانحطاط الفلسفة في عصره.

"إن حالة الانقسام التي تُعاني منها الفلسفة الآن، وما تُبديه من نشاط غير منظم، يدفعاننا إلى التفكير فيها.

المنارة للاستشارات

فالفلسفة الغربية من وجهة نظر الوحدة العلمية، في حالة انحطاط ظاهر، بالقياس إلى العصور السابقة، وذلك منذ النصف الثاني من القرن الأخير".[44]

وقد عوّل كثيرا على منهج الرد لكي يحقق له هذه الغاية، لأنه دعا إلى إنجاز **الرد الفلسفي** الذي يُعلّق كل تاريخ الفلسفة،أي يُعلّق جميع الأفكار والمذاهب الفلسفية،دون استثناء،"فهو الذي بصفته الإبوخا الفلسفية يعلّق كامل التراث الفلسفي وجميع الفلسفات الفردية،بما في ذلك مفهوم الفلسفة ذاته،ليجعل الفينومينولوجيا تشرع كتفكير راديكالي وأصلي."[45]

وهذا ما سينجم عنه تحرر الفيلسوف من كل تبعية فكرية لأي فيلسوف كان، وشروعه في التفلسف بنفسه وبحرية كاملة،كما يقتضي ذلك التأمل الذاتي الذي ذكرناه منذ قليل.

يظهر مرة ثانية مدى تأثر هوسرل بديكارت، فهو مثله يدعو إلى ضرورة ابتداء كل فيلسوف بتفكير جذري متحرر من كل القيود،ومن ذاته مباشرة،وبالاعتماد على عقله هو، ويمكننا أن نبرر ذلك بتشابه الظروف التاريخية التي عاشها الفيلسوفان، واقتناعهما باختيار الحل ذاته.

"أليست هذه الحالة الراهنة،مشابهة لتلك التي صادفها ديكارت في شبابه؟ ألم يحن الوقت لإعادة بعث مذهبه الجذري الفلسفي؟"[46] حيث يبدأ بداية جديدة، مُقتديا بذلك بديكارت،وهي البداية الجذرية التي تنطلق من "الأنا أفكر"،باعتبارها البداهة القطعية الأولى التي تؤسس عليها جميع البداهات الأخرى.

وخلاصة القول في هذه المسألة هي إن الرد بوصفه منهجا للتحرر الفكري، سيعمل على تحريرنا من الروح الدوغماتية في كل صورها،لهذا "تزعم الفينومينولوجيا أنها الفلسفة الوحيدة التي تفلت حقا من الدوغماتية".[47]

ويتباهى هوسرل كثيرا بكون الفينومينولوجيا هي الفلسفة الوحيدة التي تخلصت فعلا من كل نزعة دوغماتية،ومن ثم فهي الفلسفة التي ستوفر الحرية الفكرية الحقيقية والكاملة لكل فيلسوف "سيحصل نظر الفيلسوف مع هذا الإيبوخي،فعليا ولأول مرة على حرية مطلقة".[48]

وهذه الحرية هي شرط ضروري في نظره لبناء الفلسفة الحقيقية،لأن الحقيقة لا نصل إليها إلا بالتجرد الكامل من كل القيود الفكرية التي تفرض على عقولنا من الخارج،فتكبلها وتعطلها عن الإبداع.

المنارة للاستشارات

وسيحقق الفينومينولوجي بهذا التحرر الفكري الاستقلالية الفلسفية التي يحتاجها للتفلسف بطريقة صحيحة، يقول هوسرل عن منهج الرد: "وبعكس الفكر المليء بالافتراضات المسبقة، والذي يقبل العالم كمقدمة له والعلم وكل أنواع التفكير المنهجي المنحدر من مجموع التقليد العلمي، فإن ما يُستخدم هنا هو مذهب جذري لاستقلال المعرفة.

وفي هذا المذهب الجذري، فإن مجموع الموجودات المعطاة مسبقا بوصفها بيّنة بذاتها، وكل واحد منها على حده، سيُطرح بوصفه لم يعد له أية صلاحية".[49]

الخـــاتـــمـة

سنحاول في نهاية مقالنا هذا أن نجيب عن الإشكالية التي طرحناها في المقدمة، أي أن نشرح الأسباب التي دفعت هوسرل إلى أن يُحدد للرد هذه الخصائص بالذات، ثم الأسباب التي جعلته يعطي منهج الرد كل هذه القيمة.

تعلم هوسرل من ديكارت أهمية وأولوية المنهج بالنسبة إلى فعل التفلسف، وكذا الارتباط الوثيق الموجود بين الفلسفة ومنهجها، ذلك أنه لما كان المنهج هو الطريق الذي نسلكه لبناء صرح فلسفة ما، فمن المؤكد أن الصرح الفلسفي بأكمله محدد ومرهون بالمنهج.

ولما كان الأمر كذلك، فإن وضع هوسرل لمنهجه لم يكن عبثا أبدا، وإنما وضعه له بالقياس إلى الفلسفة التي يريد تأسيسها من خلاله، فهو مجرد وسيلة لغاية. وبما أنه يريد بناء الفلسفة كعلم دقيق، أي كعلم كلي ومطلق ويقيني، فقد كان لزاما عليه أن يضع لها هذا المنهج بالذات، ويحدد له الخصائص التي ذكرناها آنفا دون سواها.

وبتعبير أدق إن خصائص منهج الرد مشتقة في الحقيقية من خصائص الفلسفة كما يتصورها هوسرل، إذ لما كان يرغب في أن يبني فلسفة صارمة، كان لا بد لمنهجه أن يكون هو نفسه صارما.

ولما كان هوسرل يطمح لأن تكون فلسفته نقدية إلى أبعد الحدود، أي تعمل على نقد جميع العلوم وجميع الفلسفات السابقة عنها، بل وعلى نقد المعارف العامية كذلك، كان لابد لمنهجه أن يتسم بالطابع النقدي.

من جهة أخرى لما كان هوسرل يسعى لأن تكون فلسفته جذرية حقا، أي أن تصعد إلى البداهة الأولى، التي تكون تبرير ذاتها، كما تكون التبرير الأخير لكل بداهة أخرى، لأنها البداهة القطعية والمطلقة والأولية فعلا، فقد كان لزاما على منهجه أن يكون هو ذاته جذريا، ومن ثم وجب عليه استجواب كل حقيقية

المنارة للاستشارات

واختبارها،وهو يختبرها بنفسه، أي أن الفيلسوف يتساءل بينه وبين نفسه عن الحقيقة،لأنه يمارس التأمل الذاتي، ويبحث عن الحقيقة بصدق كامل.

أخيرا مادام هوسرل يحلم ببناء فلسفة حيادية وموضوعية، خالية تماما من كل الأحكام المسبقة ومن كل الافتراضات المسبقة، والتي تبتعد كلية عن كل الصراعات المذهبية العقيمة، وتتجاوز روح التعصب والجدال والصراع والعداء والتمزق، التي تُخيّم على الفلاسفة وتسبب تدهورها، وعموما تتجاوز روح الدوغماتية التي تسيطر على الفلسفة الأوروبية وتضعفها،فقد اشترط على منهجه أن يكون منهجا تأمليا ينطلق فيه الفيلسوف من عقله هو وليس من عقول الآخرين، ومن ثم فقد حرص هوسرل على أن يكون الرد منهجا للتحرير والاستقلال الفكريين.

ولما كان الرد يتميز بكل هذه الخصائص فإنه يمكننا أن نفهم الآن لماذا رفعه صاحبه فوق كل المناهج الفلسفية الأخرى،واعتبره المنهج الفلسفي الوحيد الصحيح.

وصفوة القول إن هوسرل يؤكد على أنه لا يوجد منهج آخر صحيح للتفلسف غير الرد،لأنه لا توجد فلسفة أخرى صحيحة غير الفينومنيولوجيا،ذلك أن الرد والفينومينولوجيا هما وجهان لعملة واحدة.

المنارة للاستشارات

الهوامش

1- يوسف بن أحمد: **الظاهرة والمنهج، فينومينولوجيا هوسرل**، تونس، مركز النشر الجامعي، 2008، ص160.

2- Edmund Husserl : **Philosophie Première**, Traduit de l'allemand par Arion L. Kelkel , Paris, Presses Universitaires de France,1ere édition, 1972, T2, P239.

3- Edmund Husserl : **La Crise de L'humanité européenne et la philosophie**, Traduction de Nathalie Derpaz. Paris, Hatier, 1992, (Avant-propos, P23).

4- ادموند هوسرل: **فكرة الفينومينولوجيا**. ترجمة فتحي أنقزو، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، 2007، الثبت التعريفي، ص 130.

5- Husserl : **La Crise de L'humanité européenne et la philosophie**, (Avant- propos, P23).

6- يوسف بن أحمد: **الظاهرة والمنهج، فينومينولوجيا هوسرل**، تونس، مركز النشر الجامعي، 2008، ص153.

7- Husserl : **Philosophie Première**, P188.

8- Mario Charland : **Les Rapport entre Les Concepts De « Réduction » Et De « Lebenswelt » Dans La Phénoménologie De Husserl,** Mémoire de Maitrise en Philosophie, Présenté à L'Université Du Québec à Trois-Rivière, 1999, P47.

9- André- A. Devaux : **La Phénoménologie De Husserl Est- Elle Un Néo- cartésianisme ?** Dans **Les Etudes Philosophiques,** 9e Année, N° 3 (Juillet/ Septembre 1954), Paris, Presses Universitaires de France, PP 270- 271.

10- Husserl: **La Crise de L'humanité européenne et la philosophie**,(Avant-propos, P24).

11- Edmund Husserl : **Postface à Mes Idées Directrices Pour Une Phénoménologie Pure,** Traduction et notes de L. Kelkel, Dans **Revue de Métaphysique et de Morale**. 62e Année, N° 4 (Octobre- Décembre 1957), Paris, Presses Universitaires de France, P 373.

12- Gaston Berger : **Le Cogito Dans La Philosophie de Husserl,** Paris, Edition Montaigne, 1941, P133.

13- Edmund Husserl : **Idées directrices pour une Phénoménologie et une Philosophie Phénoménologique Pure**, Traduit de l'allemand par Paul Ricœur, Paris, édition Gallimard, 1950, P102.

14- **L'Idée de La Phénoménologie**, P104.

15- Ibid. P48.

16- Ibid. P43.

المنارة للاستشارات

17- Lothar Kelkel et René Schérer : **Husserl, Sa Vie, Son Œuvre avec un Exposé De Sa Philosophie,** Paris, Presses Universitaires de France, 1ere édition, 1964, PP44- 45.
18- **L'Idée de La Phénoménologie**, P83.
19- Lothar Kelkel et René Schérer : **Husserl,** P40.
20- Edmund Husserl : **La Crise des Sciences européennes et la Phénoménologie Transcendantale,** Traduit de l'allemand et Préface par Gérard Granel, Paris, Gallimard, 1976, P154.
21- **L'Idée de La Phénoménologie**, P83.
22- Ibid. P107.
23- Berger : **Le Cogito Dans La Philosophie de Husserl,** P131.
24- **L'Idée de La Phénoménologie**, P107.
25- Berger : **Le Cogito Dans La Philosophie de Husserl,** P125.
26 - Lothar Kelkel et René Schérer : **Husserl,** P42.
27- **L'Idée de La Phénoménologie,** PP42- 43.
28- Jules Bednaski : **La Réduction husserlienne: abstention et retour,** Dans **Revue de Métaphysique et de Morale**, 62e Année, N° 4 (Octobre-Décembre 1957), Paris, Presses Universitaires de France, P417.
29- **L'Idée de La Phénoménologie,** P62.
30- Ibid. P73.
31- Edmond Husserl : **Méditations Cartésiennes.** Traduit de l'allemand par Melle Gabrielle Peiffer et M. Emmanuel Levinas. Paris, Librairie Philosophique J. Vrin, 1953. Introduction, P4.
32- Lothar Kelkel et René Schérer : **Husserl,** P44.
33- Husserl : **La Crise de L'humanité européenne et la philosophie,** (Avant- propos, P19).
34-Ibid. P18.
35- **L'Idée de La Phénoménologie**, P111.
36- يوسف بن أحمد : **الظاهرة والمنهج، فينومينولوجيا هوسرل**، ص 155.
37- Jules Bednaski : **La Réduction husserlienne: abstention et retour,** Dans **Revue de Métaphysique et de Morale,** 62e Année, N° 4 (Octobre- Décembre 1957), Paris, Presses Universitaires de France, P425**.**
38- Husserl : **Postface à Mes Idées Directrices Pour Une Phénoménologie Pure**, Traduction et notes de L. Kelkel, Dans **Revue de Métaphysique et de Morale**, 62e Année, N° 4 (Octobre- Décembre 1957), P 384.
39- Jules Bednaski : **Deux Aspects de la réduction husserlienne**. Dans **Revue de Métaphysique et de Morale,** 64e Année, N° 4 (Juillet-Septembre 1959), Paris, Presses Universitaires de France, P351.
40- Edmund Husserl : **La Crise de L'humanité européenne et la philosophie,** P3.

المنارة للاستشارات

41- Lothar Kelkel et René Schérer : **Husserl.** P47 .

42- بونفقة: **فلسفة إدموند هسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي**، ص94.

43- المرجع السابق، ص 69.

44- Edmond Husserl : **Méditations Cartésiennes,** Traduit de l'allemand par M^{elle} Gabrielle Peiffer et M. Emmanuel Levinas, Paris, Librairie Philosophique J. Vrin, 1953, Introduction, P4.

45- يوسف بن أحمد: **الظاهرة والمنهج، فينومينولوجيا هوسرل**، ص 155.

46- Husserl : **Méditations Cartésiennes,** Introduction, PP4-5.

47- Berger : **Le Cogito Dans La Philosophie de Husserl,** P132.

48- Husserl : **La Crise des Sciences européennes**, P 172.

49- Husserl : **Postface à Mes Idées Directrices Pour Une Phénoménologie Pure,** Traduction et notes de L. Kelkel, Dans **Revue de Métaphysique et de Morale**, 62^{e} Année, N° 4 (Octobre- Décembre 1957), P 386.

المنارة للاستشارات